في المحسوس • ومنهم من يكون اول عشقه الاستحسان
للشخص • ثم تحدث له ارادة القرب منه • ثم المودة وهو ان
يود لو ملكه • ثم يقوى الود فيصير محبة • ثم يصير خلة • ثم
يصير هوى • ثم يصير عشقا • ثم يصير تتيما • والتتيم
حاله يصير بها المعشوق مالكا للعاشق • ثم يزيد التتيم
فيصير ولها • والوله الخروج عن حد الترتيب والتعطل عن
التمييز فهذا وامثاله مبدا عشقه اختياري • لانه
كان يمكنه دفع ذلك وحسم مادته على ان هذا النوع ايضا
اذا انتهى بصاحبه الى ما ذكرناه صار اضطراريا كما قال
• العشق اول ما يكون مجانة فاذا تحكم صار شغلا شاغلا •
ولهذا قال بعض الفلاسفة لم ار حقا اشبه بباطل ولا باطلا
اشبه بحق من العشق • هزله جد • وجده هزل • اوله لعب
واخره عطب • قال الشاعر •

• تولع بالعشق حتى عشق فلما استقل به لم يطق •
• راى لجة ظنها موجة فلما تمكن منها غرق •

قال صاحب روضة المحبين وهذا بمنزلة السكر من
شرب الخمر فان تناول المسكر اختياري • وما يتولد عنه من

السكر

السكر اضطراري • فمتى كان السبب واقعا باختياره لم
يكن معذورا فيما تولد عنه بغير اختياره • ولا ريب ان متابعة
النظر • واستدامة الفكر • بمنزلة شرب المسكر فهو يلام
على السبب ولهذا اذا حصل العشق بسبب غير محظور لم
يلم عليه صاحبه كمن كان يعشق امراته او جاريته ثم فارقها
وبقي عشقها غير مفارق له فهذا لا يلام على ذلك كما في قصة
مغيث وبريرة المشهورة • وقد ظهر بهذا ان العشق يكون
اضطراريا تارة • واختياريا تارة • وذلك بحسب حال العاشق
كما تقدم فحينئذ يكون ادعاء من قال انه اضطراري مطلقا
او اختياري مطلقا غير مقبول • عند ذوي العقول • والله اعلم
اوله والى هنا انتهى الكلام على هذه الفصول التي لجاب زما
نها واعتدل • وظهر بها في وجنة الورد حمرة الخجل •
وما بقي الا الدخول في الابواب على الوجه المقترح • والاتيان
بما فتح الله ومن دق باب كريم فتح •

الباب الاول •

في ذكر الحسن والجمال • وما قيل فيهما من تفصيل واجمال •
اوله هذا باب عقدناه للكلام على الحسن واقسامه •

Copyright © King Saud University